الخافض والمعنى على هذا فلم تتطاول امالي المديح الصادر مني الى
استقصا ما فيه صلى الله عليه وسلم من الصفات دفع ذلك بقوله
فما تطاول بحذف الفا عاطفة ويحتمل ان ما نافية وتطاول فعل ماض
وامالي فاعل والمديح منصوب بنزع الخافض والمعنى على هذا فلم تتطاول
امالي بالمديح الصادر مني من كرم الاخلاق والشيم لعلمي باليأس
من ذلك والعجز عما هنالك ويحتمل ان ما استفهامية فتكون للا
للاستفهام الانكاري وهي مبتدا وتطاول مصدر مرفوع على انه
خبر ما الاستفهامية فانها مبتدا كما علمت وامالي مضاف اليه والمديح
منصوب بنزع الخافض مثله على الوجه الاول والمعنى على هذا فما
فايدة تطاول امالي بالمديح الى تمام ما فيه صلى الله عليه وسلم من كرم الاخلاق
والشيم مع انها لا تتناهى وما ذكرناه من ان المديح منصوب بنزع الخافض
على النسخ التي فيها امالي بالاضافة ليا المتكلم المحذوفة لالتقا الساكنين
وفي بعض النسخ امال بلا يا وعليها شرح القسطلاني وجعل المديح مجرورا
لانه مضاف اليه لكن على تقدير مضاف اي امال صاحب المديح والتطاول في
الاصل مد العنق والامال جمع امل وهو الرجا وقد شبه الامال بذي
عنق يتطاول لامر يمد عنقه الى ما يريد ادراكه تشبيها مضمرا في النفس
وطوى لفظ المشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه وهو التطاول ففي الكلام
استعارة بالكناية وتخييل والمدح هو الثنا الحسن وقوله الى ما فيه اي
الى استقصا ما فيه صلى الله عليه وسلم وهو متعلق بتطاول وقوله من
كرم الاخلاق والشيم بيان لما فيه والاضافة في ذلك من اضافة الصفة
للموصوف اي من الاخلاق والشيم الكريمة والاخلاق جمع خلق بضمتين
وهو الطبيعة والشيم بكسر الشين المشددة وفتح اليا جمع شيمة وهي
الخلق بضمتين فعطف الشيم على الاخلاق من قبيل عطف المرادف وهو مدح
في مقام المدح سايغ وايضا قد يكون كرم الاخلاق عن استعمال وتكلف
فدفع ذلك بقوله والشيم فهو احتراس فكانه قال كرم اخلاقه صلى الله عليه
وسلم من كرم طباعه لا بالاستعمال والتكلف لذلك من غير ان يكون
طبيعة وهذا البيت اي قد تنكر العين خاصيتها لمن كان لا يحسن العبادة

ولمن

ولمن كان الكن لا يستقيم له حجة فليكتب هذه الابيات في صحيفة فخار
بماورد وزعفران ويمحيها ويسقيه بها عند ارادة النوم وقيامه من النوم
فانه يصير فصيح اللسان ويقوى حجته ويرزقه الله القوة على العبادة
باذن الله تعالى   ايات حق الخ اي من معجزاته صلى الله عليه وسلم ايات حق
الخ فايات مبتدا خبره مقدر قبله وهو الجار والمجرور واضافة ايات لحق
من اضافة الموصوف للصفة اي ايات موصوفة بانها حق وجميع ما
سياتي الى قوله في البيت الثاني عشر وكالميزان معدلة صفات للايات وما
يتبع بين الصفات من متعلقاتها ومقصد المص بالذات مدح النبي صلى
الله عليه وسلم لكن لما ذكر ان من معجزاته صلى الله عليه وسلم الايات الحق التي هي
القران استطرد بذكر صفاتها وقوله من الرحمن اي من عند الرحمن لا من عند
محمد كما زعمه كفار قريش وقوله محدثة اي احدثها الله تعالى كما جا في التنزيل
قال تعالى وما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين وقال
تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون وفي بعض
النسخ محكمة بدل محدثة وقد جا بها التنزيل ايضا قال تعالى كتاب
احكمت اياته وقوله قديمة استشكل بانه ينافي قوله محدثة على النسخة
الاولى لان الشي لا يكون محدثا وقديما معا والا ادى الى اجتماع النقيضين
وهو محال واجيب بانها محدثة باعتبار الالفاظ قديمة
باعتبار المعاني فهي محدثة قديمة باعتبارين لا باعتبار واحد حتى
يودي الى اجتماع النقيضين وهذا الجواب مبني على ان هذه الالفاظ
التي نقروها تدل على الكلام القديم الذي هو صفة قايمة بذاته تعالى كما
قاله السنوسي وغيره من المتقدمين لكن ناقش في ذلك العلامة سم واختار
انها تدل على معنى مساو للمعنى الذي تدل عليه الصفة القديمة مثلا
اقيموا الصلاة يدل على طلب اقامة الصلاة وبحيث لو كشف عنا الحجاب
لفهمنا من الكلام القديم مثل هذا المعنى ويمكن ان يكون المراد ان هذه
الالفاظ تدل على الصفة القديمة بطريق اللزوم العرفي لا العقلي لانه يلزم
عرفا من ان يكون له تعالى كلام لفظي بمعنى انه خلقه في اللوح المحفوظ ان
يكون له كلام نفسي فان كل من اسند له كلام لفظي لزم عرفا ان يسند له

ايات حق من الرحمن محدثة
قديمة صفة الموصوف بالقدم

Copyright King Saud University